

1. أن أتعرف الحروف التي يدغم فيها كل من دال «قد» وتاء التانيث.
2. أن أضبط اختلاف البدور السبعة في إدغام هذين الحرفين.
3. أن أتمهر في أداء الإدغام في هذين الحرفين.

تمهيد

تختص حروف رأس اللسان بالإدغام أكثر من غيرها، ومنها الدال والتاء، ولكل منهما حروف خاصة وأخرى مشتركة يدغم فيها، والقراء السبعة على مراتب في هذا الإدغام، وسنتعرف في هذا الدرس على هذه الحروف، وعلى أصول القراء في الإدغام والإظهار في الفصلين معا.

المتن

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله -:

ذكر دال «قد»

262. وَقَدْ سَحَبْتُ نَيْلًا ضَفَا ظَلَّ زَرْبٌ *** جَلَّتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَلًّا
263. فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلَّ وَاضِحًا *** وَأَدْغَمَ وَرَشُّ ضَرَّ ظَمَّانَ وَامْتَلَا
264. وَأَدْغَمَ مُرَوِّ وَاعِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ *** زَوَى ظَلَّهْ وَغَرَّ تَسَدَّاهُ كَلَّكَلَا
265. وَفِي حَرْفٍ زَيْنًا خِلَافٌ وَمُظْهَرٌ *** هَشَامٌ بِصَادٍ حَرْفُهُ مُتَحَمَّلَا

ذكر تاء التانيث

266. وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلَمِهِ *** جَمَعْنَ وَرُودًا بَارِدًا عَطَرَ الطَّلَا

267. فَاظْهَارَهَا دُرٌّ نَمَتْهُ بُدُورُهُ *** وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِرًا وَمُخَوَّلًا
268. وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَيِّبُ جُودِهِ *** زَكِيٌّ وَفِي عُسْرَةٍ وَمَحَلَّلًا
269. وَأَظْهَرَ رَاوِيَهُ هِشَامٌ لَهْدَمَتْ *** وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَا

الفهم

الشرح:

- ضَفَا: طال .
- زَرَنْبُ: شجر طيب الرائحة .
- وَاكِفٌ: هاتل .
- وَغَرٌ: جمع وغرة: شدة توقد الحر .
- تَسَدَّاهُ: علاه .
- كَلَكَلَا: الصدر من أي حيوان .
- ثَغَرٌ: ما تقدم من الأسنان .
- زُرْقٌ: جمع أزرق ، يوصف به الماء لكثرة صفائه .
- ظَلَمَهُ: الظلمُ: ماء الأسنان .
- الطَّلَا: ما طبخ من عصير العنب .
- عُسْرَةٌ: أي ملجأ في وقت الشدة .

استخلاص المضامين:

- 1 - أستخرج الحروف التي تدغم فيها كل من دال «قد» وتاء التأنيث .
- 2 - أَسَمِّي القراء الذين أظهروا عند جميع الأحرف من كل باب ، والقراء الذين أدغموا بعضها .

التحليل

جمع الناظم رحمه الله في هذين الفصلين اختلاف السبعة في إدغام وإظهار دال «قد» وتاء التأنيث ، وبيان ذلك في المحورين الآتيين:

أولاً: دال «قد»

أ- حروف «قد»

دال «قد» وحروفها ثمانية ، جمعها الناظم في هذا البيت فقال:

وَقَدْ سَحَبْتُ ذَيْلًا ضَفَا ظِلَّ زَرْبٍ *** جَلَّتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَلًّا

أي: والحروف التي تدغم فيها دال «قد» وتظهر عندها هي هذه الثمانية المضمنة أوائل الكلم التي وليتها، وهي: السين من «سَحَبْتُ»، والذال من «ذَيْلًا»، والصاد من «ضَفَا»، والطاء من «ظِلَّ»، والزاي من «زَرْبٍ»، والجيم من «جَلَّتْهُ»، والصاد من «صَبَاهُ»، والشين من «شَائِقًا»، وأمثلتها: السين نحو: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ﴾ [المائدة: 104] و﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: 181]، والذال ﴿وَلَقَدْ عَازَا الْجَحَفَتُمُ﴾ [الأعراف: 179]، ليس غيره، والصاد نحو: ﴿بَقْدَ ضَلَّ ضَلَاكُ﴾ [النساء: 115] و﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾ [الروم: 57]، والطاء نحو: ﴿بَقْدَ ضَلَّ ضَلَاكُ﴾ [البقرة: 229] و﴿لَقَدْ ضَلَّ ضَلَاكُ﴾ [ص: 23]، والزاي ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ﴾ [الملك: 5]، ليس غيره، والجيم نحو: ﴿قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [آل عمران: 173] و﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [التوبة: 129]، والصاد نحو: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ﴾ [آل عمران: 152] و﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء: 41]، والشين ﴿قَدْ شَغَبَهَا حَبَابٌ﴾ [يوسف: 30]، ولا نظير له. والواو في «وَمُعَلًّا» فاصلة، والضمير في «سَحَبْتُ» لزنب المقدم ذكرها، يعني أن طيب ريح ثيابها كشف عن طيب شجر الزرنب، وأبان محله، فيظل الزرنب شائقا ومعللا.

ب- أصول القراء في إدغام وإظهار دال «قد»

انتقل الناظم - رحمه الله - إلى بيان من يدغم ومن يظهر فقال:

فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلٌّ وَاضِحاً *** وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمَّانَ وَامْتَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالنون والباء والذال في قوله: «نَجْمٌ بَدَا دَلٌّ» وهم عاصم وقالون وابن كثير أظهروا دال «قد» عند حروفها الثمانية، وأتى بالرموز مؤخرة لعدم الالتباس، وقوله: «وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمَّانَ» أخبر أن ورشا أدغم في الصاد والطاء، فتعين له الإظهار في ما بقي، وأتى باسمه صريحا فلم يحتج إلى الواو الفاصلة بين الاسم والحرف.

وَأَدْغَمَ مُرُوًى وَكَفٌ ضَيَّرَ ذَابِلٍ *** زَوَى ظِلُّهُ وَغَرَّ تَسَدَّاهُ كُلَّالَا

أخبر رحمه الله أن المشار إليه بالميم في قوله: «مُرُوًى» وهو ابن ذكوان أدغم دال «قد» في الصاد والذال والزاي والطاء، فتعين له الإظهار عند الأربعة الباقية، وأتى بما شرط من تقديم الرمز والإتيان بالواو ثم بحروف من رمزه، والواو في «وَكَفٌ» وفي «وَغَرَّ» فاصلة وقوله: «تَسَدَّاهُ كُلَّالَا» تمم به البيت ولم يتعلق به حكم.

وَفِي حَرْفٍ زَيْنًا خِلَافٌ وَمُظْهِرٌ *** هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفُهُ مُتَحَمَّلًا

أي: اختلف عن ابن ذكوان في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ﴾ [الملك:5]؛ فروي عنه الإظهار والإدغام، وجرى العمل في المغرب بالوجهين مع تقديم الإدغام.

وقوله: «وَمُظْهِرٌ هِشَامٌ» إلى آخره... أخبر أن هشاما أظهر ﴿لَقَدْ كَلَّمَك بِسُؤَالٍ نَعْتِدَا﴾ [ص:23]، فتعين له الإدغام في السبعة الباقية، وقوله: «مُتَحَمَّلًا» حال، أي: تحمّل هشام ذلك ونقله، والهاء في «حَرْفُهُ» تعود على هشام؛ لأنه لم يظهر إلا في هذا الموضع فهو حرفه الذي اشتهر بإظهاره.

وبقي من لم يذكره في هذا الباب على الإدغام في الجميع، وهم: أبو عمرو وحمزة والكسائي. والخلاصة أن القراء في دال «قد» على ثلاث مراتب:

الأولى: الإظهار عند حروفها الثمانية بلا خلاف، وأصحاب هذه المرتبة هم: قالون وابن كثير وعاصم.

الثانية: الإدغام في حروفها الثمانية بلا خلاف، وأصحاب هذه المرتبة هم: أبو عمرو وحمزة والكسائي.

الثالثة: الإظهار عند بعض الحروف، والإدغام في الأخرى، وأصحاب هذه المرتبة هم: ورش وابن ذكوان وهشام، على التفصيل المذكور لهم آنفاً.

ثانياً: تاء التأنيث

أ- حروف تاء التأنيث

جمع الناظم رحمه الله الحروف التي تدغم فيها تاء التأنيث فقال:

وَأَبَدْتُ سَنَا تَغَرَّ صَفَتْ زُرْقُ ظَلَمِهِ *** جَمَعْنَ وَرُوداً بَارِداً عَطَرَ الطَّلَا

فالتاء في قوله: «وَأَبَدْتُ» هي تاء التأنيث، أتى بها وبحروفها الستة في بيت واحد، وهي: السين من «سَنَا»، والتاء من «تَغَرَّ»، والصاد من «صَفَتْ»، والزاي من «زُرْقُ»، والطاء من «ظَلَمِهِ»، والجيم من «جَمَعْنَ»، وأمثلتها: عند السين: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ﴾ [البقرة:260]، والتاء: ﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء:141]، ونحوه، والصاد: ﴿مَصَرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء:89] و﴿لَقَدْ مَاتَ صَوَامِعُ﴾ [الحج:38]، وليس غيرهما، والزاي: ﴿كَلَّمَا حَبَّتْ زِدْنَاهُمْ﴾

[الإسراء:97]، لا غير، والظاء نحو: ﴿وَأَنْعَلُمْ حُرْمَتَ كُفُورِقَا﴾، [الأنعام:139]، والجيم: ﴿كُلَّمَا نَبَّحَتْ جُلُودُ نَعَمٍ﴾ [النساء:55] و﴿وَجَبَّتْ جُنُوبِقَا﴾ [الحج:34]، ليس غيرهما.

والواو في «وُرُوداً» فاصلة، وقوله: «بَارِداً عَطِرَ الطَّلَا» لم يتعلق به حكم، وإنما تمم به البيت، والضمير في «أَبَدَتْ» لزينب، وصف في هذا البيت ثغرها وصفاءه.

ب- أصول القراءة في إدغام وإظهار تاء التأنيث

شرع الناظم في بيان اختلاف السبعة في الإظهار والإدغام فقال:

فَإِظْهَارُهَا **دُرٌّ** نَمَّتْهُ **بُدُورُهُ** *** وَأَدْغَمَ **وَرَشٌ** ظَفِرًا وَمُخَوَّلًا

أخبر رحمه الله أن المشار إليهم بالdal والنون والباء من قوله: «**دُرٌّ** نَمَّتْهُ **بُدُورُهُ**»، وهم: ابن كثير وعاصم وقالون، أظهروا تاء التأنيث عند حروفها الستة، وأَخَرَ الرمز لعدم الالتباس. وقوله: «وَأَدْغَمَ **وَرَشٌ** ظَفِرًا» أخبر أن ورشا أدغم في الظاء خاصة، فتعين له الإظهار عند الخمسة البواقي، ولم يحتج إلى الواو الفاصلة لصريح الاسم.

ثم ذكر مذهب ابن عامر في تاء التأنيث فقال:

وَأَظْهَرَ **كَهْفٌ** وَافِرٌ سَيَّبَ **جُودِهِ** *** **زَكِيٌّ** وَفِي عُسْرَةٍ وَمَحَلَّلًا
وَأَظْهَرَ رَاوِيهِ **هَشَامٌ** لَهْدَمَتْ *** وَفِي وَجَبَتْ خُلْفَ **ابْنِ ذَكْوَانَ** يُفْتَلَا

أخبر رحمه الله أن المشار إليه بالكاف في قوله «**كَهْفٌ**» وهو ابن عامر، أظهر تاء التأنيث عند ثلاثة أحرف: السين والجيم والزاي، فتعين له الإدغام في الثلاثة الباقية على خلاف سيأتي بين راوييه.

والواو من قوله «وَأَفِرٌّ» ومن قوله «وَفِي» فاصلة.

وقوله: «وَأَظْهَرَ رَاوِيهِ» أي: راوي ابن عامر المسمى بهشام، أظهر ﴿لَهْدَمَتْ صَوْمَعٌ﴾، فتعين له الإدغام في ﴿مَصْرَتْ صُدُورُ نَعَمٍ﴾، وأيضاً في التاء والظاء في جميع المواضع.

وقوله: «وَفِي وَجَبَتْ خُلْفَ **ابْنِ ذَكْوَانَ**» يعني أن الراوي الثاني عن ابن عامر وهو ابن ذكوان له الخلف في ﴿وَجَبَّتْ جُنُوبِقَا﴾، أي: له الوجهان؛ الإظهار والإدغام، ووصف هذا الخلف بقوله: «يُفْتَلَا» أي يُنْظَرُ فيه ويُتَأَمَّلُ، وإنما قال ذلك لأن الإظهار هو المشهور عن ابن

ذكوان ، وهو الذي ذكره الإمام الداني في «التيسير» ، وبه جرى العمل في المغرب .

والخلاصة أن القراء في تاء التأنيث على ثلاث مراتب:

الأولى: الإظهار عند جميع حروفها ، وأصحاب هذه المرتبة هم: عاصم وقالون وابن كثير .

الثانية: الإدغام في جميع حروفها ، وأصحاب هذه المرتبة هم: أبو عمرو وحمزة والكسائي .

الثالثة: الإظهار عند بعضها ، والإدغام في بعضها الآخر ، وأصحاب هذه المرتبة هما: ورش

وابن عامر على التفصيل المذكور لهم آنفا .

التقويم

1. ما هي الحروف التي يُدغم فيها كل من دال «قد» وتاء التأنيث؟

2. أبين أصول القراء في إدغام وإظهار دال «قد» ، مستشهدا على كل أصل من المتن .

3. أفصل اختلاف البدور السبعة ورواتهم في إدغام تاء التأنيث في ما يأتي:

﴿بَعْدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود:95] ، ﴿أَفَلَتْ سَعَابًا﴾ [الأعراف:56] ﴿لَقَدْ مَتَّ صَوَامِعُ﴾ [الحج:38] ،
﴿كَانَتْ كَهَالِمَةً﴾ [الأنبياء:11] .

الاستثمار

يقول الإمام ابن الجزري (ت 833 هـ) مؤصلا الخلاف في دال «قد» عند الزاي لابن ذكوان: «واختلف عنه في الزاي ، فروى الجمهور عن الأخفش عنه الإظهار ، وبه قرأ الداني على عبد العزيز الفارسي ، وهو رواية العراقيين قاطبة عن الأخفش ، وروى عنه الصوري وبعض المغاربة عن الأخفش الإدغام؛ وهو الذي في «العنوان» و«التبصرة» ، و«الكافي» ، و«الهداية» ، و«التلخيص» وغيرها ، وبه قرأ الداني على أبي الحسن بن غلبون وأبي الفتح فارس» . [النشر في القراءات العشر ، ج 2 ، ص 4] .

1. أستخرج من النص شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله .

2. أبين من خلال ما تقدم سبب تقديم المغاربة لوجه إدغام دال «قد» في الزاي لابن ذكوان .

الإعداد القبلي

أحفظ أبيات الدرس القادم وأنجز الآتي:

1. أستخرج من المتن القراء الذين يدغمون لام «هل» «وبل» في جميع حروفها، والقراء الذين يظهرونها.
2. أذكر الحروف التي اتفق القراء على إدغامها في الألفاظ الخمسة.